التدريس بالأسلوب القصصي وتوظيفه تربوياً من منظور إسلامي

د. وليد احمد عبد
كلية التربية للبنات
فرع الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي

بِسْمِ اللهِ الرَحْمَنْ الرَحِيمْ

مستخلص البحث

يتناول البحث أسلوب القصة باعتبارها من أساليب المحاضرة ويستهدف توظيف القصة في تدريس التربية الإسلامية وذلك لما للقصة من أسلوب ناجح حيث تقضي على حالة الرتابة والجمود في الموقف الصفي وتهيئ مناخات فكرية وتربوية سليمة وتزيد من الفاعلية والحراك فيكون موقف الطالب إزاءها ايجابيا فضلا عن التشويق والتنويع في السلوك التدريسي وقد خرج الباحث من التوصيات والمقترحات

مشكلة البحث:

يمثل التدريس نشاط أنساني وحضاري من خلال ما يوفره المدرس من فرص حقيقية تنعكس أثارها ايجابيا على ما يتعلمه الطالب من خبرات مربية ومهارات مكتسبة لتحقيق النمو الشامل في شخصية الطالب بكافة إبعادها المتنوعة وبما أن التدريس هو علم وفن في أن واحد له أركانه وشروطه وفن يحتاج إلى درجة عالية من التفنن في صناعة التدريس واستثارة الكوامن النفسية وتحريكها باتجاه الأهداف المنشودة. وهذا الأمر يتطلب إلمام واسع وعميق في فن التعامل والاتصال بالآخرين والتأثير عليهم بهذه الأدوات. فقد أضحى من الواجب اتصاف المدرس ومن يقع في حكمة إن يلم بدقائق مهنة التدريس بكل أشكالها وأساليبها ووسائلها.

غير إن المتأمل والمتتبع في الواقع التدريسي يجد إن اغلب التدريسيين يتبعون طريقة واحدة لايوجد فيها روح التنوع مما تسبب الكلل والملل بحيث تتسم هذه الطريقة بشكل من النمطية الروتينية المعقدة وتفتقر إلى وجود الأداء وتميز الإلقاء على الرغم من تنوع المجالات التي يدرسونها مما يساهم في تفاعل الطلبة واندماجهم مع الموقف الطبيعي وهذا مما يتنافى مع أسس التدريس الجيد وبما أن أسلوب القصة هو احد الأساليب المستخدمة في الطريقة الإلقائية نجد أن كثيرا من ممن له صلة الاتصال بالجماهير يوظف هذا الأسلوب في كثيرا من جوانب محاضرته للتاثير في عقولهم ووجدانهم وذلك لما لهذا الأسلوب من مزايا عظيمة وجليلة.

ومما سبق يمكن إبراز مشكلة البحث الحالي عن طريق التساؤل الأتي:

ما هو التدريس بالأسلوب القصصي من منظور إسلامي وكيف يمكن توظيفه تربويا حيث تتجسد مشكلة البحث الحالي بـ

١- إن أساليب التدريس بالية في العادة. كما ان أنظمة التعليم عفا عليها الزمن. ويسير تقدم الطلاب بخطى بطيئة ((جردات واخرون١٩٨٢ص١٢٨))

٢- ويرى الباحث أن ضعف المستويات العلمية المتمثلة بالمخرجات التعليمية من جملة أسبابة هو طرائق التدريس التقليدية السائدة وهذا ما أكدته العديد من الدراسات الحديثة ومقترحاتها فقد أكدت دراسة العبدلي ((٢٠٠٠ص٩٧)) والشجيري((٢٠٠٣ص١٤٤)). أن هناك تدنيا واضحا في تحصيل الطلبة بالعلوم الشرعية بسبب الطرائق التقليدية المتبعة ودعت إلى استحداث أساليب تعليمية وإجراء دراسات وبحوث تجريبية في المواد الشرعية

٣- أن المؤسسات التربوية الإسلامية تؤكد إن الأوضاع التعليمية القائمة في المؤسسات التربوية والتعليمية الحالية في معظم البلاد الإسلامية لا تقوم بواجبها في تنشئة الأجيال على هدى الإسلام عبادة وتطورا وسلوكا ((النقيب١٩٩٧ص١٠٧))

ومما تقدم تتجلى مشكلة البحث الحالية بوجود حاجة ماسة لاستحداث أساليب تدريسية تتناسب مع مادة التربية الإسلامية سعيا لاستمرار التطور والمعالجة ولارتقاء

بالمستويات العلمية للطلبة. وعلية برزت الحاجة إلى معالجة مشكلة ضعف الطلبة ومستوى تحصيلهم عن طريق التدريس بالأسلوب القصصي من منظور إسلامي وتوظيفه تربويا

أهمية البحث والحاجة إليه

لا يشك احد في أهمية التربية وضرورتها للإنسان على مدار التاريخ إذ بدأت مع بداية نزول ادم علية السلام على الأرض وتكليفه بالخلافة. ثم توالت مهمة الأنبياء والرسل لكي يوضحوا سبل الهدى والفلاح للإنسانية. لتبيان منهج الحياة ودستور الصلاح والفلاح لكي ينظم حركة النشاط الإنساني كله ((بريغس٢٠٠٤ص٧)) والتربية الإسلامية هي امتداد لتلك التربية الأولى فهي وحدة نموذجية تستند على ثوابت الدين وإتباع احكامة. فهي ليست آيات قرآنية وأحاديث نبوية للحفظ أو مجرد دروس لتعليم العبادات والشعائر الدينية. وإنما تربية وجدانية يتكون بها الضمير الخلقي على وفق معايير الإسلام واحكامة ((رابح ١٩٨١ص٢٧١)) ولما كانت التربية الإسلامية هي ذات طابع فردي ففي الوقت ذاته هي تربية اجتماعية وظاهرة من ظواهر الجنس البشري. لذا اعتبر ابن خلدون التربية الإسلامية ليست نشاطا فكريا تأمليا مجردا بعيدا عن نواحي النفع في الحياة بل جعل التعليم مهنته يمكن استغلالها للارتزاق ((الحلي ١٩٨٥ ص٧٧)) وكانت طريقة الإسلام في التربية في معالجة الكائن البشري كله لا تترك منة شيئا ولا تغفل عن شيء جسمه وعقلة وروحة. حياته المادية والمعنوية ونشاطاته على الأرض ((النحلاوي ١٩٨٣ ص٢١)) واستطاعة هذه التربية أن تكون شعلة الحياة الحقيقية لا بالشعارات بل بالنشاط والممارسة والنموذج الإنساني الذي اعد وفقا لمنهج الإسلام فانطلق بالأرض يقيم العدل وينصر الحق وينشر الإخاء والفضيلة ويمتلك ناحية العلم والقوة والابتكار ويتسلح بالرحمة والإنسانية والتكريم ((بريغس ٢٠٠٤ ص١٠)) من خلال الارتكاز على القران والسنة النبوية اللذان ينضمان التصورات الفكرية والاعتقادية عن الإنسان والكون والحياة حيث يعد القران الكريم مدرسة تربوية شاملة تفرض حضورها على العقول لما حققته من نتائج على الفرد والمجتمع فاستخدم القران الكريم الوسائل والأساليب التربوية مع الأفراد والجماعات فحين يتعامل مع الإنسان الجاهل يحرك فيه العاطفة بكافة

الوسائل البلاغية والموسيقية والتصورية وحين يتعامل مع المجتمع المثقف الذي يحكمه العقل نجدة يستخدم العقل والتجربة والموضوعية ((العبدلي ٢٠٠٨ص٣١))ومن جملة الأساليب التي يستخدمها القران الكريم هو الأسلوب القصصي الذي بلغ ثلث ألقران الكريم وذلك لدور القصص المميز في إيقاظ العواطف النبيلة والسير بها نحو الغايات التي تدعو إليها القصة فا القصص ألقراني هو احد الأساليب التي استخدمها ليحاجج بها الله سبحانه وتعالى الناس وليقطع المعاندين عن المماحكة والجدل شانه في هذا شان ما جاء به من أساليب أخرى مثل الاستدلال والمناظرة والتعجيز والوعد والوعيد وغير ذلك من المشاهد والمواقف المصوره في القران الكريم ((علي١٩٩٢ص١١١)) فضلا عن دحض المعتقدات السائدة عند الأولين حيث كانت الأساطير والخرافات المختلفة من نسيج الوهم والخوف تشكل معتقدات الناس وبقيت تلك الأساطير متوفرة في أجيال الناس فشكلت منها ديانات الفراعنة واليونان والفرس والهنود وغيرهم وكانت منها تلك الإلهة التي عبدها الناس في تلك الأزمنة وهذا يدل على مبلغ العلاقة الوثيقة بين القصة والدين وان الدين لم يكن في كثير من الأحيان إلا مجرد قصة طويلة فهي عند أهلها كتابا مقدسا وان بدت لنا اليوم نسيجا مهلهلا من خرافات وأباطيل وضلالات (الخطيب١٩٧٢ص٣٠) وفي السنة النبوية أهمية كبيرة للقصة تتجلى في استعمال الرسول (صلى الله علية وسلم) القصة في التعليم وسماعة علية الصلاة والسلام القصص من أصحابه وسامعيه واستغلال القصة للوصول إلى ما في أذهانهم من الشائك والغامض لشرحه وتوضيحه وسماع الصحابة للقصة وحكايتهم لها واتخاذها أسلوبا تعليميا (أبو الهيجاء٢٠٠١ص٥١)

ويؤكد (العبيدو) أن أفضل أساليب التدريس التي استعملها المربون في مختلف المؤسسات التعليمية ترجع أصولها إلى الأساليب التي كان يستعملها الرسول (صلى الله علية وسلم) في تعليم أصحابه فقد كان رسول الله صلى الله علية وسلم مثلا اعلي في إعداد وتكوين تلاميذه ليكونوا اساتذه الأجيال للإنسانية فقد اشتملت موسوعة كاملة لنماذج الطرائق التعليمية التي عرفتها الإنسانية بعده (العبيدو ٢٠٠٠ص٣)

وقد كان الرسول يكثر من استعمال الأسلوب القصصي اقتداء بمنهج القران الكريم واهتداء بهدية لتوضيح المعاني الإيمانية النبيلة وترسيخها(العمر١٩٩٦ص١٨)

فكانت القصة التي يستخدمها النبي (صلى الله عليه وسلم) الأثر الطيب في نفوس سامعيها وتحضى منهم بأوفى النشاط وتقع على القلب والسمع أطيب بما تكون حيث لا يواجه بها المخاطب بأمر ولا نهي وإنما هو الحديث عن غيرة فتكون له العبرة والموعظة والقدوة والانتباه وقد بين الله تعالى هذا الأسلوب بتعليمه للنبي (صلى الله عليه وسلم)قال تعالى ((وكلا نقص عليك من أنباء الرسل ما نثبت به فؤادك وجاءك في هذا الحق وموعظة وذكرى للمؤمنين))سورة هود ١٢٠((أبو غدة ١٩٩٦ص٢٥٦))

وتعد القصة نوع من أنواع الأدب الذي فيه تذوق ومتعه وخيال وهو مقياس ذاتي يختلف من شخص إلى أخر ومن حال إلى حال مثل مقياس بقية الفنون. الرسم والنحت والتصوير والموسيقى ويختلف أيضا بحسب طبيعة مرحلة النمو التي يمر بها القارئ فهناك أدب للأطفال وأدب للكبار والقصة مصدر من مصادر تذوق الجمال وفيها متعة وسرور للمنشأ الذي يؤلفها والوسيط الذي يعرضها والمتلقي الذي يدركها فهي تؤثر في نفوس الصغار والكبار من حيث كونها غذاء للوجدان والعقل غير أن غذاء الصغار لابد أن يختلف في نوعه وكمه واسلوبة وطريقة عرضه عن الكبار(عبد المجيد د.ت ص١٢) وعن طريقها يمكن تنمية الاتجاهات الأخلاقية والايجابية عند الطلبة فعن طريقها يتعود الأطفال الجراءة في القول ومن خلالها ينظم الطلبة أفكارهم وميولهم فظلا عن تنمية خيالهم والتحكم في وجدانهم ((ألعزيزي ١٩٩٦،ص٢٥٦)) ويشير الباحث إلى إن القصة لابد إن تتمتع بقدر كبير من الواقعية والصحة كي يكون لها قبول في قلوب الطلبة أو المتلقين من اجل آن تتلاحم خيوط وأنسجة القصة في شخصيات الطلبة وتلتصق في بنائهم الفكري والروحي والاجتماعي وعند ذلك يكون المدرس قد مزج طابع المحاضرة بشيء من التنوع في العرض والإجادة في الربط علاوة على الشرح والوصف والاستجواب. إذ إن نجاح المدرس في أداء مهنته وتحقيق أهدافه ونشر رسالته مرتبط بقدرته على حسن الاتصال والقدرة على الإقناع فظلا عن نقله المبادئ والعلوم بإتقان.

والقصة أدب مقروء ومسموع معا فهو الأدب الذي يصور حياة ألامه ويعكس ما يعتمل في نفوس أبنائها من انفعالات ورغبات وأمال ونفسيات تحمل في حقيقتها ألوان من التهذيب النفسي والمعرفي والخلقي فما الحياة الإنسانية إلا قصة طويلة وكل إنسان يقوم بتمثيل دور فيها

((علي ١٩٩٢٠ ص١٠٨)) ويحمل هذا الأسلوب معاني وصور جديدة من الحياة والحوادث تعمل على إشباع رغبات الفرد في المعرفة وحب الاطلاع بما يمكنه من إدراك حوادث القصة وتحليل شخصياتها ومعرفة ما يصدر عن كل شخصية وعلاقة الشخصيات ببعضها وغالبا ما تكون هذه الشخصيات متحركة وناطقه ومعبره عن وجودها بأساليب مختلفة من القول والعمل ((أبو مقلي ١٩٨٦،ص٦٥)) وتكون الكلمة أداة القصة الرئيسة التي توحد بدورها المشاركة الوجدانية والفكرية بين الكاتب والقارئ والسامع. فتؤثر في عملية توصيل الأفكار لتحقيق الهدف من القصة مستغلا الميل ألطبيعي للإنسان في قراءة القصة وتمثل ما فيها من أحداث للتأثير بها على نفوس الطلبة مما يساعد في تعديل سلوكهم. وتتميز القصة بأنها تعبير صادق عن الزمن الذي أنشئت فيه فنجدها غالبا ما تتعرض للمشاكل السياسية والاجتماعية ولاقتصادية في زمن معين ومكان معين ((علي ١٩٩٢ ص١٠٩)) وإذا كانت القصة تعبيرا عن الماضي وانعكاسا للحاضر فهي تصور مستقبل الحياة وما يجب إن تكون علية القيم التي تسود المجتمع في المستقبل وقد عرف الإنسان أهمية القصة في حياته منذ زمن قديم لما لها من سحر يسحر النفوس ولم يدر أي سحر هو. وكيف يؤثر؟اهو انبعاث الخيال يتابع القصة ويتعقبها من وقت لأخر ومن تعرف إلى شعور ؟ أم هو المشاركة الوجدانية لأشخاص القصة وما تثيره في النفس من مشاعر تنفجر وتفيض ؟ اهو انفعال النفس بالمواقف حين يتخيل الإنسان نفسه داخل الحوادث ومع ذلك فهو تابع منها متفرج عن بعد. ولا شك إن قارئ القصة لا يملك إن يقف موقفا سلبيا من شخوصها وحوادثها فهو على وعي منه أو غير وعي يدس نفسه على مسرح إحداثها ويتخيل انه كان في هذا الموقف أو ذاك ويروح يوازي نفسه بينة وبين إبطال القصة أو يستنكر أو يملكه الإعجاب والدهشة والاستغراب ((قطب.ب.ت ص٢٣٧))

وكانت القصة أول ما صحب الإنسان من تصورات عقلة وصيد خواطره وطوارق احلامة وهواجس رؤاه وان هذه التصورات والخواطر شكلت أقوى قوة دفعت الإنسان إلى تحريك لسانه والى إيقاظ ملكاته وإطلاق جميع القوى الكامنة فيه بحثا عن الكلمات التي يضعها على شفتيه ليصور بها تلك الأهوال التي تضطرب في أعماقه وتموج في مسارب تفكيره وتتراقص على مسرح خيالة ((الخطيب ١٩٧٢ص٢٩))

وما تزال القصة مدخلا طبيعيا يدخل منه أصحاب الرسالات والدعوات من الرسل والقادة المصلحين والمربين إلى عقول الناس وقلوبهم ليلقوا عن طريقها ما يريدون من معتقدات وأفكار واتجاهات من اجل غرس القيم الدينية والأخلاقية وذلك لدورها في عملية الإقناع الفكري عن طريق المشاركة الوجدانية ((السعدني ١٩٨٢ص٤٢))

وتتجلى أهمية البحث الحالي بناء على ما تقدم.

١- الحاجة المستمرة إلى تطبيق طرائق وأساليب متنوعة تثري فاعلية العملية التعليمية بشكل متجدد.

٢- الاستجابة المتزايدة نتيجة للدراسات والمؤشرات التي تؤكد على ضعف مستوى تحصيل الطلبة.

٣- التأكيد على أهمية الأسلوب القصصي في التربية الإسلامية.

هدف البحث

يهدف البحث الحالي إلى معرفة التدريس بالأسلوب القصصي من منظور إسلامي وتوظيفه تربويا.

حدود البحث؟

١- الأسلوب القصصي من منظور إسلامي في ضوء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة

٢- مادة التربية الإسلامية لإمكانية توظيفها بالأسلوب القصصي

تحديد المصطلحات

١- التدريس/عرفه الخوالدة ويحيى إسماعيل. عملية تفاعل متبادل بين المعلم والمتعلم وعناصر البيئة المحلية التي يهيئها المعلم لإكساب المتعلم مجموعة من الخبرات والمهارات

والمعلومات والحقائق ولبناء القيم والاتجاهات الايجابية المخطط لها في مدة زمنية محددة ((الخوالدة ٢٠٠١ص١٢))

وعرفة الباحث إجرائيا. علاقة تفاعلية بين معلم ومتعلم احدهما يؤثر في الأخر من اجل إكساب المتعلم حزمة من المعارف والمهارات المكتسبة والخبرات المربية وغرس القيم والاتجاهات من اجل إحداث تغير مرغوب فيه تربويا.

٢- أسلوب القصة / ورد تعريف القصة في لسان العرب (لابن منظور)

الأمر والحديث واقصصت الحديث رويته على وجهيه وقص علية الخبر قصصا. ((ابن منظور ١٩٥٦ص٣٢٤١))

وعرفها عيسى : سرد لحادثة مشوقة ذو غاية.أو مجموعة من الإحداث ذات العلاقات المرتبطة بشخصيات متعددة وتتلخص عناصرها في وجود بيئة زمنية ومكانية للقصة بهدف تأثير على الآخرين (عيسى ١٩٩٨ص ١٠٥)

وعرفة الباحث إجرائيا. أسلوب حديث في تدريس التربية الاسلامية للأحداث والوقائع الاسلامية سيما في أحداث ومناسبات السيرة النبوية الشريفة بهدف التأثير ألقيمي في البناء الروحي و الفكري والاجتماعي للفرد.

التربية الاسلامية /عرفها. النقيب

نظام متكامل للتربية يشمل فلسفة التربية وأهدافها ومناهج التعليم وطرائق التدريس والإدارة التعليمية وغيرها من وجهة نظر الإسلام

وعرفه الباحث إجرائيا / نظام متكامل مستند على العقيدة الاسلامية لتحقيق العبودية لله سبحانه وتعالى تقدمها مؤسسة تربوية اسلامية إلى المتعلمين فيها.

دراسات سابقة

١- دراسة العمر (١٩٩٦)

أجريت هذه الدراسة في جامعة البصرة. كلية التربية والموسومة ((اثر استخدام الأسلوب القصصي في تحقيق الأهداف السلوكية لمادة التربية الاسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي بلغت عينة البحث (١٢٨) تلميذ وتلميذة من مدرستين ضمت أربع مجاميع اثنان تجريبيتان واثنان ضابطتان حيث درست التجريبية بالأسلوب القصصي والضابطة بالطريقة التقليدية. واعد الباحث اختبارات من (٥١) فقرة من الاختبار المتعدد وتكملة الفراغات بالاعتماد على المستويات الثلاثة من تصنيف بلوم. استخدم الباحث الاختبار التائي لتحليل

النتائج وكانت تشيرالى وجود فرق ذو دلالة إحصائية لصالح المجموعتين اللتين درستا بالأسلوب القصصي على مجموعات البحث الضابطة في المدرستين معا ويوصي الباحث بالاهتمام بالأسلوب القصصي كونه أسلوبا فعالا وذلك في ضوء نتائج دراسات العمر ١٩٩٦.

٢- دراسة الدهلكي (٢٠٠٣)

أجريت هذه الدراسة في المعهد العربي للدراسات التربوية والنفسية في بغداد بعنوان (اثر استخدام الأسلوب القصصي في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التربية الاسلامية)

عينة الدراسة : حيث اختار الباحث عشوائيا إحدى المدارس لإجراء دراسته حيث درست المجموعة التجريبية بالأسلوب القصصي أما الضابطة فدرست بالطريقة التقليدية وكان عدد إفراد المجموعتين (٤٨)طالبا وقد أجرى الباحث التكافؤ في العمر الزمني. وتحصيل الوالدين.ودرجات المادة في العام الماضي وبعد الاستخدام أظهرت النتائج تفوق المجموعة التجريبية على المجموعة الضابطة ((الدهلكي٢٠٠٣))

إجراءات البحث

سيقوم الباحث بعرض المحتوى من خلال بعض فقرات الموضوع التي تناولت وسيلة البحث الذي هو الأسلوب القصصي والاستدلال مع بيان الحكمة أو التعليق عليها

أولا. مميزات القصص القرآني

١- تشد القارئ أو توقظ انتباهه دون توان أو تراخ فنجعله دائم التأمل في معاينها والتتبع لمواقفها والتأثير بشخصياتها ذلك إن القصة تبدءا غالبا في شكلها الأكمل بالتنويه بمطلب أو وعد أو إنذار بخطر أو نحو ذلك مما يسمى عقدة القصة وقد تتراكم قبل الوصول إلى حل هذه العقدة مطالب أو مصاعب أخرى تزيد من القصة حبكا وانسجاما وتزيد القارئ أو السامع شوقا وانتباها وتلهفا إلى الحل والنتيجة

٢- تعامل القصة مع النفس البشرية في واقعيتها الكاملة إذ تعرض القصة عرضا صادقا يليق بالمقام والحكمة في ذلك تحقيق الهدف التربوي. فمثلا قصة يوسف علية السلام يعرض

نموذج الإنسان الصابر على المصائب في سبيل الدعوة إلى الله وتعالى ونموذج المرأة المترفة تعرض لها حبائل الهوى فيملا قلبها الحب والشهوة ويدفعها إلى ارتكاب الجريمة ثم إلى سجن إنسان بريء مخلص لا ذنب له إلا الترفع من الرذائل و الإخلاص لسيده ومراعاة أوامر ربه. ويمكن أن نستنتج من هذا ان القصة القرآنية ليست غريبة عن الطبيعة البشرية ولا هي محلقة في جو ملائكي محض وإنما جاءت علاجا لواقع البشر وهذا لا يتم الا بذكر جانب الخطأ والضعف في الطبيعة البشرية

٣- تربي القصة القرآنية العواطف الربانية عن طريق إثارة الانفعالات كالخوف والترقب بحيث تصل إلى نتيجة واحدة وهي التي تنتهي إليها القصة فضلا عن الجو العاطفي بالنسبة للقارئ فيعيش بانفعالاته مع شخوصها وحوادثها. كقصة موسى علية السلام التي تحكي لنا فضل العلم والرحلة في طلبه. أو قصة أصحاب الكهف التي تكشف أهمية الفرار في الدين والهجرة الى رب العالمين.او ذو القرنين رجل امن بربه وحكم شرع الله ساح في الأرض طولا وعرضا يمر على قوم يسكنون بجوار يأجوج ومأجوج يبني لهم سدا عظيما إذ هدمه قوم يأجوج ومأجوج فكان ذلك دليلا على قرب الساعة ((علي ١٩٩٢ ص٢٣٧))

٤- قدرتها على الإقناع الفكري من خلال الإيحاء والاستهواء او التقمص فلولا صدق إيمان يوسف علية السلام لما صبر على الوحشة في الجب ولما صبر في دار امراءة العزيز على محاربة الفاحشة والبعد عن الزلل وكذلك من خلال التفكير والتأمل فالقصص ألقراني لا يخلو من المحاولات الفكرية التي تقوم على حوار منطقي مدعوم بالحجة والبرهان حوار يتبين فيه الحق المنتصر والباطل المهزوم ((النحلاوي١٩٨٣ص٢٣٦))

انواع القصص القراني

١- قصص الأنبياء وهي التي تتضمن دعوة الرسل والأنبياء الى قومهم والمعجزات الدالة على صدقهم وصدق دعوتهم كقصص نوح وإبراهيم وموسى علية السلام.

٢- قصص قراني يتعلق بحوادث غابرة وأشخاص لم تثبت نبوتهم كقصة ((الذين خرجوا من ديارهم وهم ألوف حذر الموت)) وطالوت وجالوت وأصحاب الكهف وغيرهم

٣- قصص تتعلق بالحوادث التي وقعت في زمن النبي صلى الله عليه وسلم كغزوة بدر وتبوك والأحزاب وغيرها

٤- القصص الغيبية وهي التي تناولت إحداثا ووقائع من صميم الغيب مستمدة من مشاهد الآخرة وهي للإنسان غيبا مجهولا أما في علم الله فهي حاضرا مشهودا ((شديد١٩٨٤ص٤٠))

اما انواع القصص في المنظور التربوي

١- القصص الواقعية المعبرة عن البيئة المحددة وهي تلاءم الطفل من سن الثالثة إلى الخامسة فلا يتجاوز أحساس الطفل غير الشعور بالبيئة المحيطة في المنزل والشارع والحديقة وما يشاهد من نبات وحيوان

٢- القصص الخيالية تلاءم الطفل من الخامسة الى التاسعة لانه بعد ان عرف بيئته المحدودة يأخذ في التطلع إلى معرفة ما وراء الظواهر الواقعية فيتخيل أن ورائها شيئا من اجل ذلك يجتمع خياله سماع قصص السندباد وغيرها

٣- قصص المغامرة والبطولة وتناسب الطفل من سن الثامنة الى الثانية عشر فيظهر ميل الطفل إلى الحقائق وتقوى فيه غريزة المغامرة والسيطرة والغلبة فيجب أن نختار له قصص البطولة وكل ما له معنى سليم وليس فيه طيش أو تهور وأدبنا زاخر وغني بالكثير من هذه القصص كهجرة النبي صلى الله عليه وسلم.إلى المدينة المنورة وشجاعة عنترة بن شداد وصلاح الدين الأيوبي وخالد بن الوليد وغيرها.

٤- القصص الغرامية من سن المراهقة أي من الثالثة عشر وما بعدها فواجب المربي أن يقدم القصص التي ترمي إلى غرض شريف ونبيل

٥- القصص التي تصور المثل العليا ومشكلات المجتمع التي تلامس هموم الأفراد وغالبا ما يشتد الميل إليها بعد طور البلوغ سيما منها التي تعالج المشكلات الاجتماعية حيث تنتهي بانتصار الحق والفضيلة على الباطل والرذيلة ((أبو مغلي ١٩٨٦ص٦٧))

أغراض القصة القرآنية

١- بيان إن الدين كله من عند الله تعالى من عهد نوح عليه السلام إلى سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم)

٢- بيان إن وسائل الإنباء في الدعوة موحدة الأساس وان استقبال قومهم لهم متشابه

٣- بيان أن الله ينصر من ينصره ويهلك المكذبين وذلك تثبيتا للنبي (صلى الله عليه وسلم) وتأثيرا في نفوس من يدعون إلى الإيمان

٤- تنبيه ابن ادم إلى غواية الشيطان وإبراز العداوة الخالدة وبينه وبينهم من ادم علية السلام

٥- توضيح الحكمة الإنسانية القريبة وبيان الحكمة الإلهية البعيدة كقصة موسى مع سيدنا الخضر

٦- إثبات قدرة الله عز وجل على الخوارق كقصة خلق ادم علية السلام

٧- إثبات الوحي والرسالة وتحقيق الغاية بان محمد (علية الصلاة والسلام) الأمي الذي لا يقرا ولا يكتب ولا عرف عنه انه جلس إلى إحبار اليهود والنصارى ليتلوا على قومه هذه القصص من عند أو من لباب فكره بل هي من كلام ربه وقد جاءت في دقه وإسهاب فلا يشك عاقل في أنها ليست من وحي الله تعالى ((سعفان د.ت،ص٤٢٥)) وبناء غلى ما تقدم نجد أن القران الكريم يستخدم القصة كي تصلح لجميع أنواع التربية فيربي العقل والروح والجسم إذ انه سجل حافل لجميع التوجيهات وهي على قلة ألفاظها فهيء حافلة بكل أنواع التعبير الفني ومشخصاته من حوار إلى سرد إلى تعميم إلى دقة في رسم الملامح إلى أخبار دقيقة للحظة الحاسمة في القصة لتوجيه القلب للعبرة والتوقيع بالنغم المطلوب ((قطب د.ت،ص١٩٢))

أسس اختيار القصة في المنظور التربوي

١- اختيار القصص التي تناسب الموضوعات المقصودة بحيث يسهل إدراكها وتحقيق التعلم المطلوب

٢- حسن الربط بين أحداث القصة والعقيدة الإسلامية وبناء القيم والاتجاهات الايجابية مع التركيز على الاثاره بأسلوب تقريري ايجابي بأسئلة متنوعة سابرة فضلا عن مناسبة القصة للمستويات العمرية

٣- مراعاة أحوال المتعلمين وبيئتهم الثقافية وان يكون السرد مثيرا للانتباه من حيث أسلوب العرض ونبرة الصوت المناسبة وفي هذا ينقل سمك عن ابن الجوزي ((لا ينبغي أن يقص على الناس إلا العالم المتقن فنون العلم الحافظ لحديث رسول الله (صلى الله عليه وسلم) العارف بسقيمة وصحيحة ومسندة وموضوعة)) (سمك،١٩٦٩،ص٤٥٣)

٤- اختيار القصص الخالية من الخرافات والأوهام وبما يضمن تحقيق الأهداف المخطط لها. وتجنيب الإسرائيليات ما أمكن والحذر منها ((الخوالدة ،٢٠٠١،ص٢٧٤))

طريقة تدريس القصة

١- أن يعد المدرس القصة إعدادا جيدا قبل سردها ويلم بمحتوياتها

٢- أن يقرا القصة قراءة تفهم للحوادث والشخصيات وترتيبها وموضوع العقدة وكيف تحل

٣- أن يتخيل نفسه أمام التلاميذ ويأخذ في سرد القصص سردا ممثلا للمعاني ومعطيا كل شخصية مظهرها الطبقي سردا يراع فيه تنوع الصوت ونغمته وفقا للمعاني مع إظهار أنواع الوجدان من غضب وفرح وحزن.

٤- إن يفكر في كيفية استثمار القصة في تعبير التلاميذ عنها بعد سماعهم إياها وقد يكون ذلك بسؤالهم أسئلة مباشرة أو غير مباشرة

٥- إن يتأكد من إعداد ما يحتاج إليه من وسائل الإيضاح كأن يتوكأ المعلم على عصا ليمثل الرجل الكبير السن أو أي صورة أخرى بالقصة((أبو مغلي ،١٩٨٦،ص٦٨))

٦- تنوع مكان سرد القصة فلا يقتصر على الصف وحده كان يكون في حديقة المدرسة إذ إن اشراقة الشمس والهواء الطلق يضفي رونقا من المتعة لسماع القصة

٧- استجواب التلاميذ بطرق شتى بتوجيه أسئلة اختبارية مثل أي شخص أحب اليكم في القصة ، من أذكى الجميع، لماذا حصل كذا وكذا ؟ إما مسالة تمثيل القصة فهي تناسب المرحلة الابتدائية ولا تناسب غيرها من المراحل لاعتبارات منها ، ضعف قدرة المدرس ضبط الصف أثناء التمثيل وضعف قدرته التمثيلية فظلا عن استغلال بعض الطلاب التمثيل للاستهزاء والسخرية والإساءة للجو المدرسي أما إذا أراد كل من المدرس والطالب إنشاء موضوع معين أو قصة معينة فعندئذ يكون التمثيل موضوعا مستقلا ولا شان له في التدريس ((الهاشمي ب.ت،ص١٣٢))

الاستنتاجات

١- إن الدراسة الحالية أكدت على أهمية التدريس بالأسلوب القصصي من منظور إسلامي

٢- إن التدريس بأسلوب القصة يجعل الطالب أكثر فعالية ونشاطا في الدرس

٣- يساهم التدريس بالأسلوب القصصي في تنوع الأداء ويقضي على حالة الرقابة والجمود في الموقف التعليمي

التوصيات

١- العمل على تشجيع التدريس بالأسلوب القصصي وفق أسس علمية

٢- إدخال وزج مدرسي التربية الإسلامية بدورات خاصة تاهيلية لاطلاعهم على أهم طرائق والأساليب التعليمية الحديثة

٣- تضمين المواد العلمية الإنسانية فيها بوجه الخصوص موضوعات ذات أسلوب قصصي

المقترحات

استكمالا للبحث الحالي يقترح الباحث ما يأتي

١- أجراء دراسة علمية لبيان أهمية القصة في مواد دراسية اخرى.

قائمة المصادر

١- القران الكريم

٢- ابن منظور.الإمام العلامة أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم الإفريقي المصري.لسان العرب.دار صادر.دار بيروت للطباعة والنشر ج٧-١٩-١٩٥٦ بيروت

٣- أبو غدة – عبد الفتاح – الرسول المعلم – مكتبة المطبوعات الإسلامية.ط١,١٩٩٧

٤- أبو مغلي ،سميح أيوب ،الأساليب الحديثة لتدريس اللغة العربية دار مجدلاوي للنشر والتوزيع –عمان الأردن ١٩٨٦

٥- أبو الهيجاء،فؤاد البهي ، طرق تدريس القران والإسلاميات وإعدادها بالأهداف السلوكية ،ط١.دار المناهج –عمان الاردن٢٠٠١

٦-بريغس، محمد حسن ،التربية ومستقبل الأمة.ط١ مؤسسة الرسالة بيروت لبنان ٢٠٠٤

٧- جردات – عزت وآخرون ،رسالة المعلم – العدد المزدوج الثاني الخاص بتدريب المعلمين –المجلد الثالث والثلاثون – الأردن ١٩٩٢

٨- الحلي –احمد حقي –وآخرون – مبادئ التربية – مطبعة الجامعة كلية التربية جامعة بغداد ١٩٨٥

٩- الخطيب ،عبد الكريم – مصادر القصص ألقراني ومقاصده مجلة الوعي الإسلامي عدد ٨٦ الكويت ١٩٧٢

١٠- الخوالدة- ناصر احمد – ويحي إسماعيل –طرائق تدريس التربية الإسلامية وأساليبها وتطبيقاتها العملية ط١ دار حنين عمان الأردن ٢٠٠١

١١- الدهلكي / / اثر الأسلوب القصصي في تحصيل طلاب الصف الرابع العام في مادة التربية الإسلامية – المعهد الغربي للدراسات التربوية والنفسية – رسالة ماجستير غير منشوره بغداد ٢٠٠٣

١٢- رابح –تركي – الشيخ عبد الحميد بن باد يس – رائد الإصلاح والتربية في الجزائر – ط٣ الشركة الوطنية ١٩٨١

١٣- السعدني – سعيد عبد المجيد- القيم التربوية في القران الكريم –قصة سيدنا يوسف عليه السلام –رسالة ماجستير غير منشوره – القاهرة –كلية البنات جامعة عين شمس١٩٨٢

١٤- سعفان. كامل علي ، المنهج البياني.د.ت.

١٥- سمك،محمد صالح، فن تدريس اللغة العربية والتربية الإسلامية – مكتبة الانجلو المصرية القاهرة١٩٦٩

١٦- الشجيري.ياسر خلف- اثر طريقتي الاستقراء والقياس في تحصيل طلاب الصف السادس الإعدادي في المدارس الدينية في مادة أصوال الفقه. رسالة ماجستير غير منشورة جامعة بغداد ٢٠٠٣

١٧- شديد، محمد- منهج القصة في القران الكريم. مكتبة عكاظ جده- ١٩٨٤

١٨- عبد المجيد –عبد العزيز- القصة في التربية – ،القاهره، دار المعارف ،ط٥ . د . ت

١٩- العبدلي ،حسام عبد الملك مباحث في طرائق تدريس العلوم الشرعية ط١ دار النهظه سوريا ٢٠٠٨

٢٠- العبيدو- عثمان عبد المنعم – اثر اسلوب التعليم التعاوني في تحصيل طلاب الصف الثاني متوسط في مادة التربية الاسلامية رسالة ماجستير غير منشورة –جامعة بغداد كلية التربية ابن رشد٢٠٠

٢١- ألعزيزي –عزت خليل واخرون – مناهج واساليب تدريس التربية الاسلامية –مؤسسة امديداش ايست وزارة التربية والتعليم اليمن ١٩٩٦

٢٢- علي ،سعيد اسماعيل –الاصوال الإسلامية للتربية –ط٣ دار الفكر العربي – القاهرة ١٩٩٢

٢٣- العمر. ياسين عبد الصمد.اثر استخدام الاسلوب القصصي في تحقيق الاهدف السلوكيه في مادة التربيه الاسلامية لدى تلاميذ الصف الخامس الابتدائي رساله ماجستير غير منشوره.جامعة البصرة ١٩٩٦

٢٤- عيسى.احمد.تقويم قصص الاطفال في مصر.اطروحة دكتوراة غير منشورة.جامعة عين شمس.كلية التربية ١٩٩٨ القاهرة.

٢٥- قطب، سيد،التصوير الفني في القران الكريم.فصل القصة في القرن د–ت

٢٦ – النحلاوي –عبد الرحمن –اصول التربية الاسلامية واساليبها ط٢ دار الفكر –دمشق سوريا ١٩٨٣

٢٧- النقيب،عبد الرحمن –بحوث في التربية الاسلامية(٣)الكتاب الخامس من سلسلة آفاق البحث العلمي في التربية الاسلامية – دار الفكر العربي ١٩٩٧

٢٨ـ الهاشمي . عابد توفيق ـالموجه العملي لمدرس اللغة العربية ٌمؤسسة الرسالة ط٢ ١٩٨٢.بيروت

Abstract

The vacant research dediy with the story methods as one of the modern Teaching tools which aimed to renew the class situation and be more active include to change the student behaviors the researcher of tined some vercomindtion.